ذهب الى ابعد من ذلك بدخوله في حلف مع العدو القومي ، على ارضية مشاريع هذا الاخير ، ووفقا لمصالحه واهدافه ، وفي سبيل ذلك الحلف ، لم يجد السادات حرجا في النزول عند رغبات شركائه فيه ، بما فيها ضرب الثورة الفلسطينية ، وتصفية منظمة التحرير الفلسطينية ، وتجاوز قرارات الرباط وغيرها ، والعمل على تفسيخ الشعب الفلسطيني وحركته الوطنية ، وتمزيق وحدة نضاله ومصيره · وهذا هو الاساس · فعلى ماذا الخلاف اذن ولماذا تعرقلت المفاوضات ، وظلت تراوح في مكانها خمس سنوات واكثر ؟

في تقديري ، ان الخلاف بين اطراف المعاهدة ، دار اساسا حول مسألة تقسيم المغانم من « التسوية » ، وحول اخراج التخلي عن « الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني » ، كما شكل الالتفاف حول قرارات الامم المتحدة ومؤتمر جنيف بعض الاشكالات ، خاصة الى الولايات المتحدة · وكما ورد اعلاه ، من تثمين اسرائيل لموقعها في الاستراتيجية الاميركية، وتقديرها ان مبرر الخصوصية التي تتمتع بها في واشنطن انما يعتمد على الفرادة التي تتميز بها اسرائيل عن اية دولة اخرى في الشرق الاوسط، ولو كانت موالية تماما لواشنطن ·وعليه، فان اسرائيل ترى في العلاقة الخاصة القائمة مع امريكا ، عنصرا اساسيا ، ان لم يكن الاساسي ، في « أمنها القومي » · وهي بالتأكيد ستعمل كل ما في وسعها للحؤول دون المساس بهذا الموقع الخاص في الاستراتيجية الاميركية ، ودون امكان ان تنافسها عليه اطراف اخرى في المنطقة · والقيادة الصهيونية تعي جيدا مغزى الكلام العربي ، الذي ما زلنا نسمعه منذ سنين : « ان مصلحة امريكا معنا ، فلماذا لا تعاملنا هذه اسوة باسرائيل » ؟ اي لماذا لا تستعملنا لخدمة اغراضها ، كما تفعل مع اسرائيل · ولعل من ابرز نقاط الخلاف في المفاوضات على المعاهدة الراهنة ، والتي كما يبدو ، دار حولها حوار شاق ، لم يخل احيانا من ضغوط ، هو رفض اسرائيل القبول بالسادات شريكا متكافئا معها في خدمة المصالح الاميركية في المنطقة ·

ففي « مؤتمر جنيف » ، رفضت اسرائيل ان تلتقي مع الاطراف العربية مجتمعة ، الا في جلسة الافتتاح الاحتفالية · اما في المفاوضات العملية ، فقد اصرت على ان تكون مع كل دولة عربية على حدة · وبهذا كانت اسرائيل تقطع الطريق على امكان قيام كتلة عربية قوية ، من خلال التضامن على موقف عربي موحد في المفاوضات ، تستطيع من خلاله ، واستنادا الى قاعدته ، زيادة وزنها في المؤتمر ،وفاعليتها في التأثير على القرار الاميركي · وظلت اسرائيل تصارع ضد اية صورة اجرائية لعقد المؤتمر ، تقوم على اساس وفد عربي موحد ، او وفود عربية مجتمعة · وكان هذا موقفها في « ورقة العمل الاسرائيلية ـ الاميركية » ، التي توصل اليها دايان مع ادارة كارتر ، قبيل قيام السادات بمبادرته الى زيارة القدس · وبعد ان تم الالتفاف على مؤتمر جنيف ، وسارت المفاوضات